٥

سـورة المـلـك

دراسة سيميائية

بحث تقدمت به

د. أروى عبد الحميد محمود

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

المستخلص

إن سورة الملك نزلت بمكة وقد اتسمت بأسلوب القرآن المكي، من قصر الآيات وذكر الجنة والنار، وقد اخترت لدراستها المنهج السيميائي، فكان العنوان: سورة الملك دراسة سيميائية، وقد تضمن البحث ثلاثة مطالب: كان الأول خاصا بسيمياء التواصل، وقد أظهرت أربعين موضعا لهذا النوع من السيماء في السورة المباركة، وقمت بتحليل أربعة ألفاظ تحليلا مفصلا أظهرت فيها سيرورة الدلالة أوهي: الملك، المصابيح، الطير، الماء، وهنّ متركز سيماء التواصل في السورة، والمطلب الثاني: خصصته لسيمياء الدلالة التي أظهرتها من خلال مباحث البلاغة العربية وتطبيقها في آيات السورة وكان من أبرزها الاستفهام والتقديم والتأخير والفصل والوصل، والاستعارة والكناية. أما المطلب الثالث: فكان من نصيب سيمياء العنوان، وقد أظهرت مدلولات العنوان في السورة المباركة التي حملت لنا ثمانية عنوانات، وكان تحليلها على وفق العلاقات الأربعة التي تبناها رواد هذا النوع من السيمياء، ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو أن السيمياء قابلة للتطبيق على النص القرآني، بل يمكن توظيفها في خدمته وعرض نصوصه بحلة بيانية تتسم بطابع الحداثة.

Abstract

Surat Al-Mulk was revealed in Makkah and it was characterized by the style of the Meccan Qur'an, from shortening the verses and mentioning Heaven and Hell, and I chose to study it the semiotic method, so the title was: Surat Al-Mulk is a semiotic study, and the research included three demands: The first was related to the semiotics of communication, and it showed forty places for this type From the sky in the blessed surah, and I analyzed four expressions in detail in which I showed the process of significance, namely: the king, the lamps, the bird, the water, and they are the focus of the sky of communication in the surah. The surah was the most prominent of which was the interrogation, introduction, delay, separation, connection, metaphor and metaphor. As for the third requirement: it was the part of the subject of the title, and the semantics of the title were shown in the blessed surah that bore us eight titles, and its analysis was based on the four relationships adopted by the pioneers of this type of semiotics. They are based on the Qur'anic text. Rather, they can be employed in his service and presenting his texts in a graphic manner that is characterized by modernity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه عربيا وأبانه، وبعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى جميع خلقه من إنسه وجانه، فأدى الأمانة بأفصح لسان، فقد آتاه الله عز وجل جوامع الكلم فهو أفصح العرب والعجم، أما بعد:

فللعلامة في حياة الإنسان أهمية بالغة وإن كانت هذه الأهمية قد غابت عن ذهنه حينا من الدهر، فهو لا يتكلف تأويلها مرة ويفهمها فطرة مرات أُخَر، فكم من علامة تمر بناء يوميا في حياتنا لا نتمهل في فقهها وكم إشارة لا نسترشد بها، إما لأنها أشغلتنا بظاهر لفظها، أو ذهبنا إلى ما دلّت عليه دون التفكر في من ارشدنا (العلامة) فكان نصيبها من الدرس قليلا، والعناية بها يسيرة.

وقد رغبت بأن ألتفت إلى السيمياء وأجعله منهجا لبحثي؛ لأنه العلم الذي جاءت فيه العناية بالعلامات، فهو علم العلامة، ومنهج حديث لدراستها، كما رغبت بأن أخصّ كتاب الله بالدرس، فوفقتُ لأختار (سورة الملك) لأسباب عدة، منها أن فيها خزانة من العلامات القرآنية، لم يُلتفت إليها أو لم تُعط من الدرس ما يكشفها للقارئ العربي، وسأعالج ما فيها من علامات كاشفة دلالتها التداولية، وبُعدها التواصلي، وقد وضعت مفردات الخطة في ثلاثة مطالب، هن: الأول: سيمياء التواصل، والثاني: سيمياء الدلالة، والثالث سيمياء العنوان.

وقد كانت من أهم المصادر التي وظفتها بعد مصادر السيميائية، تفاسير عنيت بالدلالة والسياق القرآني، منها: الكشاف للزمخشري، وارشاد العقل السليم لابي السعود، وروح المعاني للآلوسي، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، ولعل من أهم النتائج التي توصلت إليها أن القرآن الكريم مجال رحب لتطبيق النظريات التي يمكن أن تخدم لغتنا وقضيتنا، فالمنهج السيميائي يمكن له أن يفسح المجال أمام التفسير العصري لعرض القرآن الكريم على العالم بطريقة جديدة.

الباحثة

التمهيد

أولا: بين يدي سورة الملك.

سورة مكية آياتها ثلاثون، وألفاظها ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون، فلها خصائص السور المكية من قصر آياتها وسمتها الغالبة في ذكر الخلق والحياة والموت وذكر الجنة والنار[1]، وهي سورة تبارك، وقد عُدّ لها ثمانية أسماء أشهرها الملك، وقد ورد في أوّل السورة، في قول الله تعالى:(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)[2].

وتسمى سورة تبارك الذي بيده الملك، وقد

(١) ينظر: معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق – سورية، ط/ ١، ٢٠٠١ م: ٢١٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٨.

وردت في قول النبي عليه الصلاة والسلام: (إنَّ سورةً من القرآنِ ثلاثون آيةً، شَفَعَتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له، وهي: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ). وهو الاسم الشائع لها، وقد وضعه البخاري في باب تفسير السورة الكريمة[1]. سورة المانعة، وقد أخرج الطبراني ذلك من قول ابن مسعود أنّ صحابة النبّي -عليه الصلاة والسلام- كانوا يسمّونها سورة المانعة. سورة تبارك الملك، وقد ذُكرت كذلك في السنّة الشريفة. سورة المنجية، وهو اسمٌ أطلقه عليها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. سورة الواقية، ذُكر في كتاب الإتقان[2].. سورة المنّاعة، وهي صيغة المبالغة للمانعة. سورة المجادِلة، وقد ذكر ابن عباس ذلك؛ لأنّها تُجادل عن صاحبها حين سؤال الملَكين[3].

ولعل من خصائص الأسلوب البلاغي في السورة أن الاستفهام أسلوب ظاهر في السورة المباركة وقد ألمح إليه البقاعي وإن لم يصرح به إذ يقول: «بنيت سورة الملك على التنبيه والاعتبار ببسط الدلائل ونصب البراهين»[4]. وسيأتي الكلام عليه في المطلب الثاني.

كما إن من خصائص هذه السورة المباركة أن فواصلها تشكلت من ثلاثة أحرف هي: الراء، والنون، والميم. فالفواصل في الآيات: (١-٢١) هي فاصلة الراء، ومن: (٢٣ - ٢٧) و (٢٩ - ٣٠) فالفاصلة بالنون في سبع فواصل، أما فاصلة الميم ففي موضعين هما: (٢٢، ٢٨)، والحقيقية أن صفات هذه الأحرف مشتركة فهي: مجهورة، متوسطة بين الشدة والرخاوة، مذلقة، منفتحة، ولكل منها ما يميزها فالراء: مكرر، والنون: أغن مرقق، ضعيف، والميم: أغن مرقق[5].

وهذه الخصائص لها قيمتها الدلالية فالفاصلة التي تكررت في أكثر آيات السورة هي الراء والصفة الخاصة لها التكرار، وهي متناسبة مع غرض السورة الكلي بطريقة بيانية في تكرار هذا الصوت. فالغرض هو التدبر في آيات الله الكونية من خلق الموت والحياة، وخلق السموات طباقا، فاحتاج لمعرفة خالقه لهذا التكرار، وقد جاء الطلب بإرجاع البصر فيها، ثم ارجاعه كرتين، فالراء مناسب بجلاء لهذا التكرار.

كما أن الراء دال أحال إلى مدلول هو: (التكرار) الذي تفسره البلاغة بالاهتمام الذي يريد المتكلم

(١) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): مؤسسة زاد، القاهرة، ط/ ١، ٢٠١٢ م ٧١٧.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، د.ط، د.ت: ٢١٢٨-٢١٢٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٥-٧، و معجم علوم القرآن،: ٢٧٨.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، مصر - القاهرة د.ط، د. ت: ٢٠ / ٢١٩.

(٥) ينظر: معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي: ١٥٣، ٢٣٦، ٢٨٣.

ايصاله إلى المتلقي، وهو نوع من التوكيد اللفظي الذي يستدعي من المتلقي الالتفات إلى المتكرر ليتأمله ويدقق في المراد منه، وقد أضاف إيقاعا صوتيا لهذه السورة المباركة.

ويقول سيد قطب عن السورة المباركة بأنها: «تعالج إنشاء تصور جديد للوجود وعلاقاته بخالق الوجود. تصور واسع شامل يتجاوز عالم الأرض الضيق وحيز الدنيا المحدود، إلى عوالم في السماوات إلى حياة في الآخرة وإلى خلائق أخرى غير الانسان في عالم الأرض كالجن والطير وفي العالم الآخر كجهنم وخزنتها... كما أنها تثير في حسهم التأمل فيما بين أيديهم وفي واقع حياتهم وذواتهم بما يمرون به غافلين»[1]

ثانيًا: تعريف السيميائية:

قد يكون من الضروري حدّ المصطلح الأجنبي للسيميائية قبل التعريف بها واختيار المصطلح الأمثل للتعبير عنها من وجه نظري، فهناك فوضى كبيرة في ترجمة المصطلحات وحدّها، ويقع هذا في العادة في النقل إلى العربية، غير أن مصطلح السيميائية، بدأ الخلاف فيه بين أوربا وأمريكا، من قبل نقله إلى العربية، ومهما يكن من شيء، فالسيميائية من الأصل الأجنبي، (semiotics) أو (semiotique)، ترجع لجذور يونانية: semio، Tique، وتعني (علم وسيمياء)، وسيمياء تعني الاشارة أو العلامة[2]، ثم جاء الاختلاف في الاصطلاح الذي استعمله دي سوسير، للسيمولوجيا الذي تبعته المدارس الأوربية على هذه التسمية، واستعمال شار ساندرس بريس للسيموطيقيا، الذي يمثل المدرسة الأمريكية.[3]

وقد ترجم إلى العربية في ما يزيد على ثمانية مصطلحات[4]، من أشهرها، السميائية التي فضلت اختيارها على ما سواها؛ لمقاربتها الشديدة للجذر العربي(سوم) الدالة على العلامة، كما هو استعمال من اللفظ القرآني: (يعرفونهم بسيماهم) و (سيماهم في وجوههم من أثر السجود).

ويمكن تعريف السميائية بأنها: « العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات (الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس »[5]، وتعرف بإيجاز أنها: « دراسة الإشارات»[6] وتعرف أيضا بأنها: «النظرية

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب،، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط/ ٣٥، ٢٠٠٥ م: ٣٦٢٩.

(٢) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط/ ١، ٢٠١٠ م: ١٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.

(٤) ينظر: فوضى ترجمة المصطلح إلى العربية، معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ١٤-١٦.

(٥) علم الاشارة السميلوجيا، بيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ط/ ١، ١٩٩٨م: ٤١.

(٦) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٨م: ٤٤٨.

العامة للعلامة وسيرها داخل الفكر «[1]، وهي عند دي سوسير: « علم يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية «[2]

تأسّست السيمياء بفضل الجهود الأولى لـفردينان دي سوسير في اللسانيات ثم جاء (شار ساندرس بريس) بمباحثه الذي لم يؤثر في تطور البحث النظري السيميائي، غير أن أفكار (دي سوسير) هي التي كان لها في البداية فضل السبق في انطلاق البحث السيميائي، في أوربا على الأقل؛ لتنطلق دراسات (رولان بارت)في البناء الشامل للسيميائية الحديثة [3].

وقد اتّسع فضاء البحث السيميائي، للجهود التي تبذل في هذا المجال، فشملت مظاهر الحياة، فتحققت في كل شيء يمكن أن يصير علامة، حتى بلغ هذا التوسع قضايا عامة كما في الثقافة، وهي تمثّل آخر الاتجاهات ظهوراً. فالحاصل أن العلامة هي محور دوران اتجاهات السيمياء[4].

فقد انقسمت هذه الاتجاهات إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة، هي: سيمياء التواصل، وسيمياء الدلالة، وسيمياء الثقافة، ثم يأتي الاتجاه السيميائي الذي اهتم بعتبات النص وشُهر فيما بعد بسيمياء العنوان، وسيبنى هذا البحث على ثلاثة اتجاهات هي: (التواصل والدلالة والعنوان) مستثنية سيمياء الثقافة من مجال البحث؛ لأن رواد هذا الاتجاه ينظرون للعلامة كبناء ثلاثي الأبعاد، يتكّون من الدال والمدلول والمرجع[5] وهذا الأخير هو الذي لا يفسر إلا في إطار مرجعية الثقافة.

فالعلامة عند هذا الاتجاه لا تكتسي دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي. وإن كانت دراسة السورة من هذا المنحى له من المقبولية الممكنة إذ يمكن وضعها ضمن إطار الثقافة الدينية غير أن هذا الاتجاه لا ينظر إلى العلامة المفردة، بل يتكلم على أنظمة دالّة أي: مجموعات من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى، بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها[6]، وهذا بطبيعة الحال يتطلب إجراءات أكثر تعقيدا عند محاولة التطبيق مع نص مقدس(سورة الملك) فهو يحتاج لإفراده ببحث مستقل؛ لسعة جوانبه وتنوع اجراءاته.

(١) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ١٣.

(٢) التحليل السميائي للنصوص، مقدمة نظرية تطبيق، فريق إنتروفرن، ترجمة: حبيبة جرير، مراجعة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق – سورية، ٢٠١٢ م: ١٣.

(٣) ينظر: تاريخ السيميائية، آن إينو، ترجمة: رشيد بن مالك، منشورات دار الوفاق، جامعة الجزائر، ص ١٤، وينظر: السمولوجيا والتواصل، إيريك بويسنس، ترجمة: جواد بنيس، رؤية للطبع والتوزيع، القاهرة – مصر، ط/ ٢، ٢٠١٧ م: ٨.

(٤) ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ترجمة: محمد البكري، الدار البيضـــاء ١٩٨٦، ص ٦١.

(٥) ينظر: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب – لبنان، ط/ ٢، ١٩٩٦ م: ١٠٦.

(٦) النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن،: ١٠٧ – ١٠٨.

المطلب الأول: سيمياء التواصل

يُعدّ (سيمياء التواصل): « اتجاها قويا فرض نفسه وأفكاره على كثير من الباحثين، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية... وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيمه من أفكار اللسانيات »[1]، وقد ظهر مع أبحاث (إريك بوسنس) (١٩٤٣)، ولا سيما في كتابه (اللغات والخطاب) في تحديده لدراسة أنساق التواصل المتمثّلة في وسائل مستعملة للتأثير في الآخر، وهي معروفة لديه، وسيمياء التواصل تعتمد على مبدأين أساسيين، هما[2]

الأول: توافر القصد في التبليغ لدى المتكلّم، والثاني: اعتراف من متلّقي النص بالقصد. فسيمياء التواصل لا تهتم إلا بالأدلة، بوصفها قناة الاتّصال بين المرسل والمتلّقي. أما الإشارات، فهي تستبعدها عن مجال اهتمامها، حتى ولو أثّرت في الآخر، بما أنها غير مقصودة[3]

وبعد ما تقدم من ايجاز عن سيميائية التواصل، نحاول كشف المقارنة التي يمكننا أن نلحظها في خصائص هذا الاتجاه، وامكانية تحليل النص القرآني بما تضمنه من علامات تواصلية، فهذا الاتجاه من أبرز مبادئه توافر القصد من المنتج، وهذا الأمر واقع فالسورة القرآنية هي من جملة كلام رب العالمين المقصود منه سبحانه[4]، ومن مبادئه اعتراف المتلقي بهذا القصد، وهي اليوم تلقى اعترافا كبيرا من الوسط الاجتماعي المسلم المتلقي لهذه السورة.

وهنا يمكن طرح افتراض يحتمل من جهة أن السورة مكية والمخاطب الأول هم أهل مكة فكيف يقع منهم القبول لقصد المتكلم وهو سبحانه وتعالى ؟، وهم كفار لا يؤمنون به. والجواب عن هذا الطرح هو من جهتين الأولى، أن المخاطبين ليسوا كفارا بالجملة فمنهم المؤمنون به، ومنهم الكافرون، فالخطاب لأهل الايمان فهم جماعة المتلقين، كما أن الكافرين كان من غالب كفرهم الاستكبار، فهم يعرفون أنه كلام رب العالمين، والشواهد في السيرة كثيرة على اعترافهم بأنه كلام غير البشر [5].

وقد وردت في السورة أدلة كثيرة تضمنت هذا النوع من السيمياء التواصلية، نلمح منها عددا مجملا تحيل إلى مدلولاتها المباشرة ثم نحللها سيميائيا، لنظهر دورها التواصلي، وهي كما يأتي:

١- بيده الملك = السيطرة والقدرة الكاملة.

---

(١) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ٨٥.

(٢) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ٨٦، و قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة الجزائر،١٩٩٧: ١٧٢.

(٣) ينظ: الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى،الجزائر،٢٠٠٧،: ١٣ - ١٤.

(٤) ينظر:الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،، لأبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ـ تحقيق: د. عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ط/ ٢، ١٩٩٨م: ٧٢٢.

(٥) ينظر: قصة الوليد في وصف القرآن، وقصة ورقة بن نوفل، في أن القرآن هو والناموس الذي أنزل على موسى من مشكاة واحدة،.

٢- الموت والحياة = ثنائية العدم و الوجود.
٣- سبع سماوات طباقا = الملك المنظم والمحكم.
٤- خلق الرحمن = اللطيف المتقن لما خلق.
٥- من تفاوت = خلل بالنظام وعجز في الاحكام.
٦- البصر = المشاهدة أقوى الأدلة لاتقان العمل.
٧- مصابيح = زينة واطمئنان.
٨- سمعوا لها شهيقا = التخويف بالصوت.
٩- وهي تفور = ساخنة جدا
١٠- تكاد تميز من الغيظ= هي غاضبة بشدة.
١١- سألهم خزنتها= التحقيق مع المجرم قبل العقوبة.
١٢- نذير= المعرفة السابقة بالقوانين والتعليمات.
١٣- نسمع أو نعقل = لوم النفس بأدوات التكليف.
١٤- أصحاب السعير= مختارين لها
١٥- الغيب= رقابة داخلية.
١٦- ذات الصدور= حقيقة الأمر.
١٧- اللطيف الخبير= رحيم متقن بعلم
١٨- الارض ذلولا = صالحة للحياة.
١٩- امشوا = الأنموذج الأول للحياة
٢٠- في مناكبها= الأخذ بالأسباب
٢١- اليه النشور= كل شيء فيها دال على المالك.
٢٢- من في السماء= الحكم من الأعلى.
٢٣- يخسف بكم الأرض = تبديل النظام فينهار البناء.
٢٤- تمور = يختل النظام في الأرض.
٢٥- الطير = الأنموذج الثاني للحياة.
٢٦- صافات ويقبضن= دليل على دقة النظام المحكم.
٢٧- جند لكم = الضعف الإنساني يتطلب الجمع.
٢٨- مكبا على وجهه= الوصف المهين للكافر المعاند.
٢٩- سويا على صراط مستقيم= الايمان يجلب الثقة.
٣٠- السمع والابصار والافئدة= ثلاثية التكليف الملزم.
٣١- ذرأكم في الأرض = ملككم الارض بشروط.
٣٢- إليه تحشرون = الموعد للتجمع بعد المهلة.
٣٣- هذا الوعد = العجلة في عقد الاجتماع.
٣٤- العلم عند الله = تسليم لأي وقت يحدد.
٣٥- زلفة = الموعد مفاجئ
٣٦- سيئت وجوه الذين كفروا = الخوف من مواجهة الحقائق.
٣٧- إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا = يقين بلقاء حتمي تم الاستعداد له.
٣٨- فمن يجير الكافرين= تيئيسهم من الاسباب الثانوية بعد فقد الاسباب الأصيلة.
٣٩- ماؤكم غورا= ذهاب سر حياتكم باخلال النظام.
٤٠- ماء معين= تهديد بأن لا حياة بإخلال النظام.

فهذه أدلة ظاهرة التأويل، فموضوعاتها متواصلة الدلالة بجوانب محددة وسيميائيات كبرى في النص، تحددها ثلاث قضايا هي: (المُلْك للخالق الواحد، و النظام الدنيوي، والنظام الأُخروي) على وفق هذا الترتيب، فكل الأدلة تتواصل سيميائياتها من خلال سيروة الدلائل.

ونظرا لسعة المادة التي يمكن تحليلها في هذا

المطلب، ولضيق المقام في متطلبات هذا البحث سأعرض أربعة أدلة هي: البصر، المصابيح، الطير، الماء،

أولا: سيمياء (البصر):

وردت هذه اللفظة في السورة الكريمة ثلاث مرات بلفظة (بصر) فارجع البصر و ينقلب إليك البصر الآيتين: ٣ – ٤، وجاءت لفظة بصير في الآية: ١٩ وهي من الأصل نفسه، ولفظة: (الأبصار)، جمع بصر في الآية: ٢٣، أما الألفاظ الدالة على البصر كلها من جذر (رأى) فقد وردت في أربعة مواضع هي: الأول والثاني: ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور))الآية: ٣ والثالث في قوله: ((ألم يروا إلى الطير فوقهم...)) الآية: ١٩، والآخر: في قوله تعالى: ((فلما رأوه زلفة...)) الآية: ٢٧.

ولو تأملنا الورود الأول لهذا الدال (البصر) وجدناه يحيل إلى مدلول (الخلق الملاحظ) فسياق هذا الدال، تضمن (خلق الرحمن) فالبصر هنا « هو إدراك العين»[1]، وهنا إدراك العين الناظرة؛ لان المنظور إليه من خلق الله (سبع سموات طباقا)، وهي تحيل إلى الإيمان، فالإيمان باتقان الخالق للمشاهد بالعين، (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) [2] يستلزم الإيمان بالخلق المخبر عنه، فقبل هذه الآية: ((الذي خلق الموت والحياة)) وهما من خلق الله فالمؤمن بخلق الله لسبع سموات طباقا يؤمن بأنه خلق الموت والحياة.

البصر = الخلق المشاهد = الإيمان بخالق الخلق

المُتقَن = الإيمان بكل موجود من خلق الرحمن غير المدرك بالعين (غيب).

ثانيًا: سيمياء (المصابيح):

جمع مصباح والمصباح مِفْعال، من صبح يصبح صباحا ومصباحا والمصباح مقرّ السراج، وهو السراج وفي السورة المصابيح هي: أعلام الكواكب[3].

والمصابيح دالّ يحيل إلى مدلول قريب وهو: وهو العتمة وعلاقته معها الضد، فالسماء معتمة لولا هذه المصابيح، وقرينة هذه الدلالة أنها جاءت زينة فسياقها نص على هذه الوظيفة: ((ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح))، وهي الوظيفة الأولى.

فالمصابيح = زينة أوالزينة ملاحظة، والعتمة هي سبب لهذه الملاحظة فالمصابيح زينة لعتمة هي الليل فالمصابيح لا توقد إلا ليلا، وهذا عرف كوني.

ثم العتمة = وحشة، والمصباح أنس يذهب بهذه الوحشة فهو جالب للأمن.

فالمصابيح = أمن، وقد جاء في الاثر: (أن النجوم أمنة للسماء...).، وبما أن المصابيح مشاهدة فهي في مكان أقرب من غيرها، فهي في السماء الدنيا بنص

(١) الكليات: ٢٤٧.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بيروت – لبنان ط/ ١، ٢٠٠٧ م: ٤٧٤.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – لبنان د. ت، د. ط: ٤٧٣.

الآية، ومعنى لفظة الدنيا: القريبة أو الأقرب [1]، لا شك أن القصد اقرب إلى المتلقين فهم المقصودون من وراء هذا الخطاب القرآني.

فالمصابيح = مشاهدة قريبة [2].

والسموات سبع طبقات، فهل كلها متزينة بمصابيح (نجوم)، أو أنها مظلمة وعتمة، أو قد تكون متزينة بزينة أخرى لم نتلقَ خبرها ؟.

ولو عدنا إلى دالة المصابيح ونظرنا إلى سيرورة ما تحيل إليه من دلالتها، يمكننا القول بأن المصابيح = حراسة. فوجود المصباح حراسة من جهتين، الأولى: أن من علق المصابيح علقها للكشف عن كل داخل في مجالها. والأخرى: وجودها دليل على يقظة من علقها فهو رقيب على ما يدخل في مجالها.

أما كيفية عملها بهذه الحراسة فهذه المصابيح هي بذاتها وسيلة مباشرة للدفاع، وقد جاء بنص الآية أنها رجوم للشياطين، وهي الوظيفة الثانية مع كونها زينة للسماء.

فهي أجهزة مراقبة مجهزة بكشافات عالية القدرة، مزودة بطاقة قابلة للرجم عند الحاجة؛ لذا هي رجوم للشياطين.

ثالثًا: سيمياء (الطير):

الطير جمع مفرده طائر، ويجمع أيضًا على طيور وأطيار، وقد يقع الطير على المفرد، وهو من خفة الشيء في الهواء، ثم يستعار في كل سرعة، فالطاء والياء والراء أصل واحد [3].

وردت لفظة الطير في السورة في قوله تعالى: ((أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير)) الآية: ١٩، والطير هنا جمع طائر، بقرينة الجمع لوصفه، صافات ثم الضمائر العائدة إليها في: ويقبضن و ما يمسكهن، والطير هنا جنس عام فيما يحلق في السماء بجناحيه، فلم يحدد بنوع منه، لذا يصح حمله على كل الأنواع الطائرة صغيرها وكبيرها والتحديد هو في الصافات: صافات ويقبضن فيخرج منها غير الصافات والقابضات [4].

ولفظة طير من جهة التحليل السيميائي لدلالتها فيمكن التوجه نحو دلالات عدة لهذا الدال

(١) ينظر: الكشاف: ١١٢٥، ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني: ٣١٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي (ت ٣١١ هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبد الرحمن، قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٧ م: ٤/ ٢٥٨.

(٣) ينظر: الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط/ ٢٠٠٧،٣م: (طير) ٦٥٣، مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) راجعه: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط/ ١، ٢٠٠٨ م. (طير) / ٥٤٢، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٢٨.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (تفسير أبي السعود) محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د. ت: ٩/ ٨، وروح المعاني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) طبعة، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د. ت: ٢٩ / ١٧.

منها، الطير = علو وارتفاع، بدليل: الظرف المتعلق بالفعل يرى: (فوقهم).

الطير = فيزياء الطيران = الضغط الجوي، فصافات ويقبضن، حركة تفسر لنا ثبات الطيور في السماء عندما يكنَّ صافات لاجنحتهن، فضغط الهواء أسفل الجناح يجعل الطائر محلقا في السماء، وقد جاءت الاختراعات العلمية في الطائرات محاكاة لهذه الهيئة.

الطير = وجود خالق (متحكم بالظواهر الطبيعية)، فهذه الطير ما يمسكهن إلا الرحمن، أي في الجو كأنهن سابحات فيه، وهذه علامة دلالتها وجود فاعل مؤثر على هذه القوى، فلو شاء لتركهن بلا امساك فيسقطن أرضا، بتغيير النظام والتحكم بالظواهر الطبيعية بإخلال ظاهرة الضغط الجوي [1]، ونسبة الفعل إلى الطير من باب المجاز العقلي في البلاغة، والحقيقة فيه أن الفاعل الله عز وجل.

رابعًا: سيمياء (الماء):

الماء أصله: موهٌ، فجمعه أمواه أو مياه، فحذف الهاء وقلب الواو همزة فصار ماء[2]، الماء دال ورد في السورة المباركة في موضعين، كلاهما في قوله تعالى: ((قل أرأيتهم إن أصبح ماؤكم غورا، فمن يأتيكم بماء معين)).

فالماء = الحياة

الماء دال أحال إلى مدلول واقع ملحوظ، هو الحياة؛ لذا يطلق عليه (سرّ الحياة) وقد وصف بهذا من رب العزة جل جلاله: ((وجعلنا من الماء كل شيء حيّ)) الأنبياء / ٣٠،وسياق هذا الدال في السورة، مضاف، وضمير المخاطبين الجماعة (كم) مضاف إليه، فماؤكم = حياتكم.

كما أن السياق تهديد من الله جل جلاله أن الخالق المتقن لخلقه، إن أراد: أصبح سرّ حياتكم (ماؤكم) غورا، وذلك بإخلال النظام، والتحدي قائم فمن يأتيكم بماء ظاهر، إن ذهب ماؤكم في الارض.

الماء = مكان = البئر أو العين[3]:

الخطاب في السورة ذات طابع مكي فهو مخاطب لهم في بيئتهم بالدرجة الأولى، فالماء عندهم معهود بمكان، ولا سيما في ملاحظتنا للإضافة في الورود الأول للفظة: (ماؤكم)، فهل هو بئر زمزم أو الآبار التي عهدتها قريش في جاهليتها ؟، وهي قليلة جدا؛ لذا جاءت التفاسير بوجه من هذا المعنى في تفسير (غورا): أنه ماء البئر يغور فلا تتناوله الدلاء.

فالمعرفة ترشدنا أن وادي مكة جاف حار، وقد وصفه القرآن بلازم من لوازم الجفاف والحر، فقال تعالى ذكره: (بواد غير زرع) إبراهيم / ٣٧.

الماء = دورة الحياة في الطبيعة

هذه الدلالة لدال (الماء) تقع ضمنا في السيرورة

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٣٩.

(٢) ينظر: أساس البلاغة، للزمخشري (ت ٣٣٨ هـ) قرأه وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط / ١، ٢٠٠٩ م: (موه) / ٦١٠، مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني: ٧٨٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ومعانيه، الزجاج: ٤/ ٢٥٩.

الدلالية التي تنقلنا إلى دلالات جديدة لهذا الدال عبر مدلولاتها سواء كانت هذه المدلولات قريبة التأويل أم بعيدة التأويل؟ فهي تحتاج لإعمال الفكر واقتناص الظل البعيد لقراءة الدال شاخصا للذهن.

ومن هذه الدلالات البعيدة أن الماء دال يحيل إلى مصدره، وهي السماء، ودليله قوله تعالى: ((ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابع في الأرض)) الزمر/ ٢١. لكن السؤال من أين يأتي الماء ليصل إلى السماء ؟، والجواب بخار الماء وعملية تكثيفه في الغيوم، ثم ينزل ماء بإذن الله.

والعلامة السابقة دالة على أن الجو حار في مكة فهم بحاجة إلى الماء، فإن لم ينزل من السماء غارت الآبار والعيون وجفت.

الماء = جاذبية الأرض[١]، وتظهر لنا هذه الدلالة من دال الماء لعلاقة السياق بين الضدين في الوصف في موضعي ورود اللفظين في السورة، فالأولى (ماؤكم غورا) والأخرى:(ماء معين)، فسيلان الماء وظهوره على سطح الأرض سببه الأول الجاذبية المركزية للأرض، وغور الماء في الارض في حال فقدت هذه الجاذبية تغيير لنظام الحياة بأمر الله عقوبة لهم.

الماء = النشاط الحياتي، فقد استشفّ البقاعي أن سياق الماء في السورة دال على دلالة؛ لأنه مرتبط بالصباح فالأعمال التي تقوم عليه مرتبطة بالصباح وضرب مثلا الفِلاحة [٢]، وهذا من الدلالات البعيدة التي تحتاج لسيرورة دلالية، لإظهار هذه السيمياء في لفظة ماء. يمكن وصفها بما يأتي:

الماء = سر الحياة = نشاط ودوام = الصباح ذروة النشاط = العمل المبكر (الفلاحة مثلا).

المطلب الثاني: سيمياء الدلالة

اهتمت سيمياء الدلالة بما أهملته سيمياء التواصل، لا لشيء؛ سوى أن عملية التواصل لا محالة ستتأثر، بقصد أو بغير قصد؛ لذا فلا يمكن إغفال الإشارات دون الأدلة، بما أنها غير مقصودة، بل ستساهم في عملية التواصل، وقد تصبح العلامات غير المقصودة أكثر تأثيراً من العلامات المقصودة في بعض الأحيان.

لذلك نجد أن أصحاب هذا الاتجاه قد اهتموا بالجانب الدلالي للعلامة، حيث يؤكّد (رولان بارت) بأن إمكانية التواصل قد تتوافر، سواء بمقصدية أم بغير مقصدية، فعملية التواصل لا محال واقعة؛ لذا آمن أن وحدة النص لا تكمن في مقصد المؤلف، بل في بنية النص، فنادى حينها بموت المؤلف، ورأى أن القراء أحرار في فتح العملية الدلالية للنص، وإغلاقها دون أي اعتبار بالمدلول[٣]

وعلى الرغم من أن ما في هذه الطروحات

(١) ينظر: الكشاف: ١١٢٨.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٢٠/ ٢٧١.

(٣) ينظر: النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ١٩٩٧، ص١٢١.

من خطورة بالغة في تحليل النص القرآني على أسسها ومعالجاتها، غير أننا باستطاعتنا أن نستثمر ما يما يمكن تسميته بالقضية الأولى في هذا الاتجاه السيميائي والذي أعنيه هو القصد، وإن كان ليس بشرط لقراءة ما وراء الاشارات فهي التي ترد بدون قصد المتكلم، أو لنقل بدون اعتراف من المتلقي بقصده، فالمتلقي الأول للسورة المباركة، قد يكون كافرا وغير معترف بأنها من كلام الله، غير أن الاشارات التي تضمنتها جعلته يعترف بأن نمطها معجز ونظامها محكم.

وقد كان التحدي في الحروف المقطعة على رأي جمهور المفسرين، ثم بأن يأتوا بمثله أو يأتوا بسورة أو بآية على نظامه، دليل على إعجاز القرآن بنظمه حسب توجه عبد القاهر الجرجاني. فهذا الإعجاز في البناء اللغوي للقرآن الكريم، يتوافق مع توجه السيميائية الدلالية، ولعل أكثر ما في هذا النوع من حوامل الدلالة في البناء اللغوي، هي التراكيب البلاغية من تشبيه، واستعارة، وكناية ومجاز، مع ما يخص التراكيب اللغوية في علم المعاني من البلاغة العربية.

كما أن سيمياء الدلالة تعالج فيما أرى قضية مهمة في حياة التفسير القرآني بما تضمنه من علامات أو إشارات لا يخضع لنمط خاص من التفسير والتأويل، بل يتحرر من قيود المتلقي، فيمكن بناء على هذا التصور أن نعطي للسيمياء مساحة أكبر لتفسير الظواهر القرآنية ولا سيما البلاغية منها.

إن المتتبع للظواهر البلاغية في سورة الملك، يقف على تنوع في هذه الظواهر بين الفنون البلاغية الثلاثة، المعاني والبيان والبديع، وسنحاول إيضاح السيميائية الدلالية من خلال نماذج من التراكيب البلاغية المتنوعة في السورة المباركة:

الاظهار محل الاضمار:

هو من فنون علم المعاني يبحث في المسند والمسند إليه، وللخروج على الاصل في الاظهار أغراض بلاغية يضمنها المنتج للنص تعظيما أو اهتماما، أو ذما أو زيادة في التقرير أو تلذذا بالذكر أو ازالة للبس أو العموم أو الخصوص أو ذكر العلة، وقد عرض الزركشي رحمه الله لسبعة عشر معنى يأتي لإظهار ما حقه الاضمار [1]

وقد ورد هذا الاسلوب في أكثر من موضع في السورة المباركة منها قوله تعالى: ((فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا)): الآية: ٢٧، ففيها وجوه الذين كفروا ظاهر وان السياق يقتضي الاضمار، فقد سبق بـ(فلما رأوه) فكان المقتضى الاضمار: (وجوههم)، لكنه سبحانه وتعالى أظهر في محل الاضمار لفائدة بلاغية وهي أن هذا الذم سببه الكفر، ومثله قوله تعالى: ((قل أريتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب إليهم)) الآية: ٢٨. فالسياق الوارد فيها (قل أرأيتم) جاء معها الإظهار (فمن يجير الكافرين)، محل الاضمار الذي هو: (فمن يجيركم) لكن العلة من هذا الاظهار هي

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د.ط، ٢٠١٢ م: ٢/ ٢٩٦– ٣٠٨.

بيان علة العقوبة والسخط عليهم [1].

فالصورة المظهرة من المكتوب في المصحف الشريف هي دال أحال إلى مدلول بلاغي في هذا الاسلوب، هو علة التعذيب والسخط، وفي الآيتين الكريمتين هي الكفر.

كما إن الملفوظ المظهر شكل دالا يحيل إلى ذوات محددة للكفار، هم كفار مكة، كما يرمز بالتقرير إلى دلالة الدال نفسه وهي الكفر، علة السخط والتعذيب.

التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير من مظاهر العربية وخصائصها وقد امتدح بابه الجرجاني بقوله: « إنه باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، لا يزال يفترُّ لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان «[2]

وقد كان للتقديم والتأخير ظهور فعال في السورة المباركة، ففيها ما زيد عن أربعة عشر موضعا كلها، تتضمن أغراضا بلاغية هي مدار حديث القدامى من البلاغيين، كما أنها تتضمن وفق المنهج السيميائي دلالات قد تكون جديدة بمضمونها، مع بقاء التوظيف لما قرره التراث البلاغي، إذ هو الرائد في التطبيق وذلك من خلال استشفاف البنى المقدمة والمؤخرة واظهار دلالاتها السيميائية.

فقد تصدر التقديم والتأخير هذه السورة ففي الآية الأولى: ((تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير)) فالنص الكريم تضمن، موضعي تقديم وتأخير، الأول: (بيده الملك) والآخر: (وهو على كل شيء قدير).

بيده: الباء حرف جر ويد اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة (بيده) خبر مقدم على الجواز، والملك: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة.

وهذا التقديم صورة للإعراب مكتوبة في المصحف وصورة ملفوظة عند النطق كما هي صورة مسموعة أومن هنا هي دال يحيل إلى مدلول، قد حدد من الجهة البلاغية وهي افادة الاختصاص: فالملك بيده لا بيد غيره[3].

أما (على كل شيء) فمتعلق بمتأخر وهو: (قدير) خبر لـــ(هو)، وكان حقه التأخير، على تقدير: وهو قدير على كل شيء، وليس الفاصلة القرآنية هي العلة الأولى من هذا التقدير، وإنما الاهتمام بهذا المُتَعَلَق؛ لان

(١) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ٢١، وإرشاد العقل السليم: أبو السعود: ٩/ ١٠.

(٢) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، شركة القدس للتوزيع والنشر، مطبعة المدني ودار المدني، السعودية، ط/ ٢، ١٩٩٢ م: ١٠٦.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ١٠.

التعميم فيه يتناسب شمول القدرة وسعة الملك[1].

الاستفهام:

هو طلب الافهام، وله أدوات كثيرة منها حرفا الاستفهام الهمزة وهل، وفي سورة الملك من هذه الادوات ست، هنّ: الهمزة وهل، ومن، ومتى، وكيف، وأي، في أربعة عشر موضعا. [2] والاستفهام يخرج لأغراض بلاغية شتى، منها التقرير، والانكار والتهديد والتهكم والتحقير وغيرها [3]

والحقيقة أن هذه الأغراض هي مدلولات لدوال هي: أدوات الاستفهام، غير أن التأول يظهر بجلاء في تحديد مدلولات الأدوات، ولا سيما في عملية التواصل اللغوي، فيحكم السياق ويؤثر في الحكم على نوع المدلول؛ لذا نجد هذا التنوع في الاغراض التي يخرج إليها الاستفهام عند البلاغيين قديما وحديثا.

ففي قوله تعالى ذكره: ((الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور)) الآية: ٣، جاء الاستفهام بهل وهو حرف يستفهم به عن التصديق، وخرج في الآية الكريمة عن مجرد الاستفهام فأفاد النفي [4]، أي: لا ترى من فطور، وهو نوع من التقرير يقول الطاهر بن عاشور: « لأن هل تفيد تأكيد الاستفهام إذ هي بمعنى قد في الاستفهام، وفي ذلك تأكيد وحث على التبصر والتأمل »[5]

ولعل من الممكن استشفاف حركة هذا المدلول الحرفي: (هل) في سياق النص القرآني وأنه جاء مُحيلا إلى نفي وتأكيد وتقرير، فهو نفي لوقوع الخلل في خلق السموات، أي: لا ترى من فطور، وتأكيد لتضمن هل: معنى قد، المحقق للتأكيد أي: مع ارجاع البصر واعادته كرتين لا يمكن الوقوف على خلل واعوجاج في الخلق، فهو تأكيد ضمني، وتقرير لكل مبصر أنك لا تجد خللا وان عاودت النظر[6]، فيمكن تمثيل سيرورة الدلالة لــ (هل) بما يأتي:

هل = نفي = تأكيد = تقرير

دال = مدلول ١ = مدلول ٢ = مدلول ٣.

عطف الفعل على الاسم:

العطف بالواو التي هي لمطلق الجمع والتشريك [7]، وهذا العطف في باب الوصل من علم المعاني،

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩ / ١١.

(٢) الاستفهام الآيات: ٢ = أيكم، ٣ = هل، ٨،١٩، ٢٢ = الهمزة، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٠ = مَن، ١٨ = كيف، ٢٥ = متى.

(٣) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف للنشر، الرياض – السعودية، ط/ ١، ٢٠٠٦ م: ١٥٤ – ١٥٩.

(٤) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني: ١٤٨ –١٤٩، و نظم الدرر: ٢٠/ ٢٢٨.

(٥) التحرير والتنوير: ٢٩ / ١٩.

(٦) ينظر: معاني التراكيب دراسة تحليلية في بحوث علم المعاني، د. عبد الفتاح لاشين، دار الكتب الجامعية، القاهرة – مصر د.ط، ١٩٩٩ م.٢/ ١١٤.

(٧) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ١٨٣، معاني التراكيب: ٢ ١٣٠، ١٣٥.

والوصل هو: عطف بعض الكلام على بعض والفصل تركه، فيكون التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه باتفاق الاسمية والفعلية، والاسمية في نوع المسند إليه، والفعلية في نوع المسند إليه [١].

فإن جاء العطف متغايرا، فعطف الفعل على الاسم كان لوجه من البلاغة، أهمها حقيقة المسند إليه، ففي قوله تعالى من السورة المباركة: ((أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن)) الآية: ١٩، فعطف يقبضن على صافات، وصافات اسم وهو جمع مؤنث سالم، ويعرب حالا من الطير، على تقدير مضاف إليه محذوف، صافات أجنحتهن، والمعطوف: يقبضن فيه ضمير محذوف عائد على الأجنحة، أي ويقبضنها.

وبلاغية هذا العطف أن الاصل في الطيران هو صف الاجنحة ومدها في الهواء، فالاسم بدلالته على الثبوت ناسب هذا المعنى، والفعل يقبضن، بدلالته على التجدد، ناسب حالة الطائر في السماء فالقبض في الاجنحة طارئ عليها إذ الأصل هو البسط [٢].

والسيمياء التي أحالت إليه هذه الصورة البلاغية من العطف هي المشاهدة في الواقع من طيران الطيور في السماء، وهي أيقونية التمثل السيميائي، فالصورة بين صف الطيور وقبضهن للأجنحة عند الطيران، مماثلة، لوصف النص القرآني، بدلالة الفعل على التجدد وثبات الحال في دلالة الاسم.

الاستعارة:

يمكن تعريف الاستعارة بأنها: « نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل »[٣]، ولا بد من قرينة صارفة [٤]، أما الاستعارة التمثيلية فهي: « تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الاصلي » [٥]

ومن هنا يمكننا توظيف هذا النمط البياني عند البلاغيين في استخراج مدلول لدال تضمن الاستعارة فقد وردت في السورة استعارات عدة منها قوله تعالى: ((تكاد تميز من الغيض)) الآية / ٨، فيها استعارة تشخيص، فالغيض، الذي تتقطع أو كادت جهنم منه، دخل إليها من خلال تشبيه جهنم بالإنسان وقد حذف المشبه به وابقى لازما من لوازمه وهو (الغيض) فهي استعارة مكنية. ومن هنا يمكن احالة الدال سيميائيا، إلى دلالته بتوجيه من هذه الاستعارة[٦]:

تكاد تميز من الغيض = غاضبة بشدة.

(١) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ١٨٣، معاني التراكيب دراسة تحليلية في بحوث علم المعاني، د. عبد الفتاح لاشين، دار الكتب الجامعية، القاهرة – مصر د.ط، ١٩٩٩ م: ٢ ١٣٠، ١٣٥.

(٢) ينظر: الكشاف: ١١٢٧، روح المعاني: ٢٩/ ١٧.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط/ ١١، ٢٠٠٧ م: ١٦٣.

(٤) ينظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق: ١٦٦.

(٥) علم البيان: عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، ط/ ١، ٢٠٠٦م: ١٣٢

(٦) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ١٠.

تكاد تميز من الغيض = تشبه بغضبها الانسان.

تكاد تميز من الغيض = ستنال من كل من أغضبها.

تكاد تميز من الغيض = فاقدة السيطرة من شدة الغضب.

أما الاستعارة التمثيلية، فقد وردت في السورة المباركة قوله تعالى جل ذكره: ((أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم)) الآية: ٢٢، في الآية الكريمة استعارتان تمثيليتان، الأولى: (أفمن يمشي مكبا على وجهه) وهي صورة مجازية لم يرد بها حقيقة اللفظ، وعلاقتها التشبيه، وقرينتها حالية، فالمراد، أن حالة غير المؤمن، في طريقه إلى الآخرة كحال الذي يمشي بلا بصر فهو مكبا على وجهه، وهذا يفهم من قرينة الحال والسياق الذي وردت به هذه الآية المباركة، والاستعارة الأخرى: ((أمن يمشي سويا على صراط مستقيم)) هي مقابلة للأولى، فهي صورة مجازية لحال المؤمن في سيره إلى الله، علاقتها المشابهة أيضا وقرينتها حالية كذلك، فهي تشبيه لحال المؤمن بحال من يمشي على طريق واضح بلا اعوجاج لذا وصف بالمستقيم[١].

الكناية:

الكناية: « أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي «[٢]، ولعل ما يميز الكناية عن غيرها من الأساليب البلاغية، «أنها دليل على الدعوى التي نريد اثباتها، وهذا ذاتي في الكناية، ولكنه عارض في بعض أنواع التشبيه»[٣].

والكناية بهذا المفهوم البلاغي، يكون اللفظ الواقع بها دالا، لمدلول توجهه هذه الكناية، وقد وردت الكناية في السورة المباركة في أكثر من موضع منها: قوله تعالى: ((إنه عليم بذات الصدور)) الآية / ١٣، وقوله تعالى: ((أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه)) الآية / ٢١، وقوله تعالى: ((أفمن يمشي مكبا على وجهه)) و ((أمن يمشي سويا على صراط مستقيم)) الآية / ٢٢، ((قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)) الآية / ٢٩.

فالكنايات: في الألفاظ على ترتيب الآيات السابقة، هي:

ذات الصدور: كناية عن القلوب، أمسك رزقه: كناية عن المنع، يمشي مكبا، كناية عن التخبط في الضلال، يمشي سويا، كناية عن الاستقامة بالإيمان، صراط مستقيم، كناية عن طريق الهداية، ماؤكم غورا كناية عن القحط، ماء معين، كناية عن الوفرة والرزق[٤].

ولو حاولنا الذهاب وراء مدلولات دال من هذه الكنايات لأحالتنا إلى دلالات عدة، كما في(ذات الصدور) فيمكن أن نبينها وفق السيرورة

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٩/ ٩، روح المعاني: ٢٩ / ٢٠، التحرير والتنوير: ٢٩ / ٤٥-٤٦.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع): ٢٤٧.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع): ٢٧٠.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٩/ ٦، ٩، و روح المعاني: ٢٩ / ١٣-١٤.

الآتية:

ذات الصدور = كناية عن القلوب،وذات الصدور دال يحيل إلى مدلولات عدة منها:

ذات الصدور = الحقيقية، سواء خالفة المنطوق أم وافقته.

ذات الصدور = المضمر غير المعلن، سواء بالاختيار أم بالجبر.

ذات الصدور = القلب = (موضع الإيمان + موضع الكفر).

ذات الصدور = حافظة يطلع عليها مبدعها(الله عز وجل).

ذات الصدور = مصدر القرار (أسروا قولكم أو اجهروا به)، هناك مصدر لهذا القرار.

المطلب الثالث: سيمياء العنوان

تأخّرت دراسة الباحثين للعنوان في تاريخ السيميائية، مع أنه أوّل محطة تستقبل المتلّقي، ذلك أن الدراسات قد تجاوزته لمدة من الزمن، ويندرج العنوان الآن ضمن العتبات التي انتبه الباحثون لدورها في فهم النص، وما يمكن أن تحيله من دلالات قد تصبح الشفرة الأساس في فكّ معانيه.[1]

فالعنوان يشكّل مرتكزًا دلاليًا ينبني عليه فعل التلّقي، بوصفه أعلى سلطة تلّقٍ ممكنة، ولتميّزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن؛ لاكتنازه بعلاقات إحالية، ومقصدية حرّة إلى العالم، وإلى النص، وإلى المرسل. وإذا كان النصّ نظاماً دلالياً، وليس معاني مبلّغة، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز، له بنيته السطحية، ومستواه العميق، مثل النص تماماً[2]وهذا ما يدعوني، أثناء تحليل عنوان سورة الملك، مراعاة المستويين[3]

مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية مستقلة، لها اشتغالها الدلالي الخاص. ومستوى آخر، تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية له حدودها، متجهة نحو العمل، ومتداخلة مع مضمونه، مظهرة الانتاجية الخاصة به.

فالعنوان يرتبط أشدّ الارتباط بالنصّ الذي يعنونه، فهو بمثابة نص مختصر يتعامل مع نص كبير يعكس كل أبعاده. فما ينطوي عليه العنوان من دلالات، مهما اختلفت مشاربها، يحتاج إلى دراسة منظمة.

ويرى (بارت) أن السيمياء قادرة على ذلك، ليس من باب إضاعة الوقت، ولكن لأن العنوان عتبة الولوج إلى النص، ومفتاح يعين على فتح مغاليقه، وفك شفراته[4]

إن أسماء السور تقبل بعض وظائف العنونة:

(١) ينظر: قراءة في كتاب سيماء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢م: ٢٨.

(٢) ينظر: سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠١ م: ٣٧.

(٣) ()ينظر: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٦م: ٨.

(٤) ينظر: المغامرة السيمولوجية، رولان بارت، ترجمة عبد الرحيم حزم، مراكش، ط١، ١٩٩٣م:٣٨.

كالوظيفة الانفعالية، والاختزالية، والتكثيفية، والإيحائية، لما تملكه من قوة التأثير، وكثافة الدلالة، واختزال المعنى، بشكل يعجز العقل البشري عن كشف أسراره، كأنْ تسمّى السورة باسم حرف مثل سورة: (ص) و (ن) و (ق)، بل إن مجموعة سور تسمى الطوال، ولبعض منها أخوات كهود وأخواتها، ومنها ما يجمع على غير القياس نسبة إلى الحروف المقطعة في أوائلها: (الحواميم) [1].

ويختلف منهج دراسة العنوان عن دراسة النص؛ لافتقار العنوان إلى السياق، غير أن هذا لا يمنع من التعامل معه كـنص تنسحب عليه الإجراءات السيميائيـة، فهي تشكّل مرتكزات ثابتة فكل العنوانات، تعمل على تحديد مجموعة من العلاقات السيميائية [2]

– العلاقة الأولى: تحليل مجمل العلاقات بين مختلف الدلائل المكّونة للعنوان، لذلك فإن هذه العلاقة تحلّل من منظور تركيب العنوان.

– العلاقة الثانية: مجموع العلاقات بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين التمثيلات الذهنية لهذه الدلائل، وتحلّل هذه العلاقات من منظور دلالي.

– العلاقة الثالثة: تكمن في العلاقات التي توجد بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين (الأشياء) التي تحيل إليها. وهي لا تكون مباشرة، ولكنها تتحقق بواسطة أثر المعنى الذي تحيل إليه دلائل العنوان.

– العلاقة الرابعة: تهتمّ بالعلاقات التي توجد بين دلائل العنوان، بصفته قولاً، وبين مستعمليه. ويمكن دراسة هذه العلاقة من منظور تداولي، حيث يمكن تحليل العنوان بصفته قولاً ينجزه السارد، انطلاقاً من وظائفه، على مستوى قدرته على إخبار القارئ، وإقناعه، لدفعه لإنتاج ردّ فعلي.

تتم دراسة العنوان بوساطة هذه العلاقات، التي تتمثّل في المستوى التركيبي والدلالي والمرجعي والتداولي. والمستوى المرجعي لا تتأتى دراسته إلا من خلال المستوى الدلالي[3]، وقد سبق الحديث عن خصائص السورة المباركة في التمهيد، وكان من هذه الخصائص أسماء السورة، فلها ثمانية أسماء، أشهرها سورة الملك، وتبارك، حتى عرف الجزء التاسع والعشرون بها، فهو جزء تبارك.

ولبعض هذه الاسماء شهرة كبيرة، ولعل اسم الملك أشهرها، ثم تبارك، وسورة المانَعة تأتي بعدهما، ثم المنجية، ثم الواقية، وبعدها المنّاعة، وأخيرا: المجادلة.

الملك: هذه التسمية نسبة إلى لفظ الملك في أول آية، ولعل هذا النوع من التسميات هو الغالب ولا سيما في السور القصار أو المتوسطة، مثل: الضحى،

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢١١٩، ٢١٢٤، معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي: ٩.

(٢) التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع، المدار – ٢٠٠٢م: ١١١.

(٣) ينظر: دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر المغرب،ط١، ١٩٨٧م: ٨١

والغاشية، او الحاقة أو القلم أوهكذا، ولتسمية السورة بالملك دلالة مرجعية وفق العلاقة الثالثة التي: تكمن في العلاقات التي توجد بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين (الأشياء) التي تحيل إليها، وهي لا تكون مباشرة، ولكنها تتحقق بواسطة أثر المعنى الذي تحيل إليه دلائل العنوان.

ولو تتبعنا هذه العلاقة في احالة العنوان إلى الاشياء داخل السورة المباركة لوجدناه غزير التأثر على الرغم من أن هذه الاحالات غير مباشرة إلى الملك أو الدلالة الأولى للملْك وهي: « الحق الدائم لله »[1] وتأويله أنه: ضبط الشيء المُتصرَّف فيه بالحكم»[2].

وإن كان هذا الاسم ورد في الآية الأولى إلا أنه يمكننا جعل الدلالة إحالة إلى إليه بالرجوع العكسي، وكما يأتي:

الذي خلق الموت والحياة = الملك.

الذي خلق سبع سماوات طباقا = الملك.

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت = الملك.

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح = الملك.

وللذين كفروا بربهم = الملك.

سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير = الملك

ما نزّل الله من شيء = الملك

إن الذين يخشون ربهم بالغيب = الملك

إنه عليم بذات الصدور = الملك

ألا يعلم من خلق = الملك

هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا = الملك

وكلوا من رزقه =الملك

واليه النشور = الملك

أأمنتم من في السماء = الملك

أم أمنتم من في السماء = الملك

ما يمسكهن إلا الرحمن = الملك

إنه بكل شيء بصير = الملك

أمن هذا الذي ينصركم من دون الرحمن = الملك

أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه = الملك

قل هو الذي أنشأكم = الملك

وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة = الملك

قل هو الذي ذراكم في الارض = الملك

وإليه تحشرون = الملك

إنما العلم عند الله = الملك

قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا = الملك

قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا = الملك

فمن يأتيكم بماء معين = الملك

تبارك: تبارك الذي بيده الملك:

الاسم الثاني الأكثر شهرة من أسماء هذه السورة، وإن كانت البركة « ثبوت الخير الإلهي في الشيء»[3]، فإن تبارك بهذه الصيغة تنبيه على اختصاص الله تعالى بالخير المذكور في سياق ورود لفظ

(١) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني: ٧٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ٧٧٥.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني: ١١٩.

(تبارك) [1]، وعلى وفق العلاقات الأولى و الثانية: – فالعلاقة الأولى تحلّل من منظور تركيب العنوان. والعلاقة الثانية: مجموع العلاقات بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين التمثيلات الذهنية لهذه الدلائل.

فاسم: (تبارك) على وفق العلاقة الأولى تركيب من صيغة الفعل الماضي على وزن تَفَاعَل للمبالغة[2]، وإن كان نص الحديث الذي ذكر سابقا في خصائص السورة، يظهر فاعل الفعل وما تعلق به من جملة صلة الموصول: (تبارك الذي بيده الملك)،

ولهذا التركيب خصائصه وفق العلاقة الثانية من جهة ما تمثله هذه الصيغة، أن صيغة الماضي (تبارك) تدل على اللزوم والانقطاع من جهة صفة المسند إليه، فهو» تزايد خيره وتكاثر أو تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله «[3]، واسناد الفعل إلى (الذي) « للاستشهاد بما في حيز الصلة على تحقق مضمونها؛ لأن المراد بذلك أنه سبحانه كامل الاحاطة والاستيلاء بناء على أن بيده الملك «[4]

وهي على وفق هذا التركيب مدلول أحال إلى ما تضمنته سورة الملك من دلالات تشير إلى ملكه سبحانه وتعالى وعظيم تحكمه به، التي سبق عرضها في اسم الملك.

(١) ينظر: الكشاف: ٧٣٨، مفردات ألافظ القرآن: الراغب الاصفهاني: ١٢٠.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٩/ ٢، و روح المعاني: ٢٩ / ٣.
(٣) الكشاف: ٧٣٨.
(٤) روح المعاني: ٢٩ / ٣.

الأسماء: (المَانعة، المنجية، الواقية، المنّاعة، المجادلة)

وردت هذه الاسماء في كتب التفسير وعلوم القرآن، وعلى الرغم من ذلك ففي روايات بعضها ضعف [5]، ودلالات هذه الاسماء متقاربة ومع هذا التقارب يمكننا أن نتوجه إلى العلاقة الرابعة من علاقات تحليل العنوان سيميائيا، وهي: تهتمّ بالعلاقات التي توجد بين دلائل العنوان، بصفته قولاً، وبين مستعمليه. فالوجه التداولي لهذه الاسماء حاضر في ألفاظها، ويمكن دراسة هذه العلاقة من منظور تداولي. فلم يرد من هذه الالفاظ الخمسة في آيات السورة شيء، بل الذي أشاعها هو الروايات الحديثية في فضل السورة، وهي بمجملها معان أخذت من تأثير هذه السورة بمتلقيها التي تناقلتها الأحاديث وأقوال المفسرين [6].وهي على النحو الآتي:

المانعة = العذاب = عذاب القبر = عذاب النار.

تمنع صاحبها والمداول لها من عذاب القبر والنار وضعه البخاري في باب تفسير السورة الكريمة. سورة المانعة، وقد أخرج الطبراني ذلك من قول ابن

(٥) ينظر: ما صح وما لم يصح في سورة الملك – أيمن الشعبان – موقع طريق الإسلام،: منذ ٢٠١٥-٠٥-٠٣ رابط المادة: http://iswy.co/e151dq.
تاريخ الزيارة ٢/ ١١/ ٢٠٢٠ م الساعة: ١٠: ٣٢ ص.
(٦) ينظر: صحيح البخاري: ٧١٧، نظم الدرر: ٢٠ / ٢١٥، الاتقان في علوم القرآن: ٢١٢٨، إرشاد العقل السليم، ٩/ ٢، روح المعاني: ٢٩ / ٢، التحرير والتنوير: ٢٩ / ٥-٧، و معجم علوم القرآن،: ٢٧٨.

مسعود أنّ صحابة النبّي -عليه الصلاة و السلام- كانوا يسمّونها سورة المانعة.

المنجية = العذاب = عذاب القبر = عذاب النار.

الواقية،= العذاب = عذاب القبر = عذاب النار.

سورة المنّاعة = عذاب القبر = عذاب النار.

وذُكر ذلك في كتاب الإتقان، وهي صيغة المبالغة للمانعة..

المجادِلة = عذاب القبر = عذاب النار. وقد ذكر ابن عباس ذلك؛ لأنّها تُجادل عن صاحبها حين سؤال الملَكين

الخاتمة

تم بحمد الله ما أردت عرضه في هذا البحث، وقد وقفت على ما يمكن وصفه أنه نتيجة هذه التحليلات لآيات السورة وتدبرها، التي طبقتها على النص القرآني في سورة الملك من جهة السيمياء بمنهجيتها الحديثة، وإن كنت أعتقد أن الميدان رحب في هذا الحقل المعرفي وأن الحدود التي رسمتها لا تتسع للتحليل وفق كل الأنماط السيميائية، ومن هذه النتائج:

- تضمنت سورة الملك صورا متنوعة من سيمياء التواصل، وقد أحصيت منها أربعين دالا أحال لمدلول كشفت عنه السيمياء.
- التحليل لأربعة دوال في سيمياء التواصل، هي الملك، والمصابيح، والطير، والماء، أظهرت دلالتها لي تفسيرا يمكن أن يسعف المتخصصين في حاجتهم الملحة إلى تدبر القرآن الكريم بلغة عصرية يفهمه شداة الحداثة.
- سيمياء الدلالة، مرتبطة بشدة بمباحث علمي المعاني والبيان في البلاغة العربية، فأساليب الاستفهام والحذف والتقديم والتأخير والفصل والوصل في المعاني أما في علم البيان فأقرب ما يكون منه للتحليل سيميائي الدلالة: الاستعارة، والكناية.
- سيمياء العنوان، يتفرد بطريقته لكشف التعدد الوارد في أسماء السورة، فعلى الرغم من ورود سبعة أسماء لها، لكن الذي أقامته السيمياء بعلاقات التحليل للعنوان هو أن الاشهر (الملك)، ثم (تبارك الذي بيده الملك) والاسمان بما تضمناه من احالات عنوانيهما إلى مضامين السورة الدالة بمجملها على الملك.
- الأسماء الخمسة الباقية للسورة متربطة بالعلاقة الرابعة التي لها ارتباط بالمتلقي فهي علاقة ذات طبيعة تداولية، لذا جاءت هذه العنوانات، تمس حاجة المتلقين الحقيقية، فهي: (سورة المانَعة، المنجية، الواقية، المنّاعة، المجادلة)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد الادارة العامة، د.ط، د.ت.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (تفسير أبي السعود) محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د. ت.
- أساس البلاغة، للزمخشري (ت ٣٣٨ هـ) قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط / ١، ٢٠٠٩ م
- أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٨م.
- الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف للنشر، الرياض – السعودية، ط/ ١، ٢٠٠٦ م
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبية العصرية، بيروت – لبنان، د.ط، ٢٠١٢ م
- البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط/ ١١، ٢٠٠٧ م
- تاريخ السيميائية، آن إينو، ترجمة: رشيد بن مالك، منشورات دار الوفاق، جامعة الجزائر.
- التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع، المدار – ٢٠٠٢م
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بيروت – لبنان ط/ ١، ٢٠٠٧ م
- دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر المغرب،ط١، ١٩٨٧.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، شركة القدس للتوزيع والنشر، مطبعة المدني ودار المدني، السعودية، ط/ ٢، ١٩٩٢ م: ١٠٦.
- الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٧
- روح المعاني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) طبعة، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د. ت.
- السمولوجيا والتواصل، إيريك بويسنس، ترجمة: جواد بنيس، رؤية للطبع والتوزيع، القاهرة – مصر، ط/ ٢، ٢٠١٧ م.
- سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠١ م.
- الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى

به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط/ ٣،٢٠٠٧م.

- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): مؤسسة زاد، القاهرة – مصر، ط/ ١، ٢٠١٢ م.

- علم البيان: عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، ط/ ١، ٢٠٠٦ م

- العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٦م.

- علم الاشارة السميلوجيا، بييرجيرو، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ط/ ١، ١٩٩٢ م.

-

- في ظلال القرآن، سيد قطب،، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط/ ٣٥، ٢٠٠٥ م.

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة الجزائر،١٩٩٧.

- قراءة في كتاب سيماء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢م

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ـ تحقيق: د. عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط/ ٢، ١٩٩٨م.

- ما صح وما لم يصح في سورة الملك – أيمن الشعبان – موقع طريق الإسلام،: منذ ٢٠١٥-٠٥-٠٣رابط المادة: http://iswy.co/e151dq. تاريخ الزيارة ٢/ ١١/ ٢٠٢٠ م الساعة: ١٠: ٣٢ ص.

- مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ترجمة: محمد البكري، الدار البيضـــاء ١٩٨٦.

- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – لبنان د. ت، د. ط.

- مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥ هـــ) راجعه: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط/ ١، ٢٠٠٨ م.

- معاني التراكيب دراسة تحليلة في بحوث علم المعاني، د. عبد الفتاح لاشين، دار الكتب الجامعية، القاهرة – مصر د.ط، ١٩٩٩ م.

- معاني القرآن وإعرابه، المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي (ت ٣١١ هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبد الرحمن، قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٧ م

- معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط/ ١، ٢٠١٠ م.

- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق – سورية، ط/ ١، ٢٠٠١م.

- المغامرة السيمولوجية، رولان بارت، ترجمة عبد الرحيم حزم، مراكش، ط١، ١٩٩٣م.

- معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب – لبنان، ط ٢، ١٩٩٦م.

- النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ١٩٩٧.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، مصر – القاهرة د.ط، د. ت.